الفصل السادس

استراتيجيات التعلم التعاونى

- استراتيجيات التعلم التعاونى .
- المعلم والطالب فى التعلم التعاونى
- المعلم والتعلم التعاونى .
- دور المعلم فى التعلم التعاونى .
- دور الطالب فى التعلم التعاونى .
- السلوكيات التى ينبغى أن تنمى عند الطلاب لنجاح العمل فى مجموعات .
- بعض المهارات التعاونيه التى يكتسبها الطالب من خلال التعلم التعاونى .
- تقويم الطالب وتقدير درجاته فى التعلم التعاونى .

الفصل السادس

استراتيجيات التعلم التعاونى

(The Cooperative Learning Strategies)

قبل أن تقذف الكرة لهم، علمهم كيف يلعبون معاً بروح الفريق الواحد ليحرزوا أهدافاً فى المرمى وكيف يتخلون عن الأنانية والصراع فيما بينهم وذكرهم أن الشمس لا تشرق من أجل ديك واحد ....

يمكن للطالب أن يلعب كرة القدم بمفرده . كأن يقذف الكرة على مرمى خالى من الحارس، ويمكنه أيضاً أن يلعب هذه اللعبة مع زميل له بحيث يتنافس كل منهما فى قذف الكرة نحو هذا المرمى والفائز هو من يحقق أعلى نسبة من الأهداف ولا عجب أنه يمكنه ممارسة تلك اللعبة فى فريق Team يتعاون أفراده معاً لإحراز أكبر عدد ممكن من الأهداف . فهذا يدافع وهذا يهاجم وذاك يمرر الكرة للآخر فيضربها برأسه نحو المرمى .

* وهنا نتساءل : أى من أنواع اللعب الثلاثة الفردى، التنافسى، الفريقى (التعاونى) سالفى الذكر يعد أكثر متعة وأكثر تعبيراً عن لعبة كرة القدم ؟

إن حال الطالب وهو يلعب كرة القدم قد يشبه بعض الشيئ حاله وهو يتعلم موضوع المعادلات الجبرية ذات المجهول الواحد بمفرده، أى من خلال ما يسمى بالتعليم الفردى Learning Individualized كأن يتعلمه من خلال أحد برامج الحاسوب (الكمبيوتر الشخصى) وهو أيضاً يستطيع تعلمه من خلال ما يسمى بالتعلم التنافسى Learning Competitive (**)

(*) التعلم الفردى : نوع من التعلم الذاتى يتم تحت إشراف مؤسسة تعليمية (مدرسة، كلية، ... الخ) أو تحت إشراف شخص (معلم مثلاً) وهو مبنى على فكرة مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، بحيث يسير كل طالب فى تعلم موضوعات الدراسة وفق سرعته وقدراته الخاصة . وفيه يجزأ موضوع الدراسة إلى عدة أجزاء صغيرة يتم تعلم كل جزء منها بشكل متسلسل ثم يحل الطالب أسئلة بنفسه على هذا الجزء ويتلقى تغذية راجعة Feedback فورية (عادة) تبين له مدى صحة إجابته ويتم هذا النوع من التعلم بأساليب كثيرة منها التعلم بالحاسوب (الكمبيوتر الشخصى) التعلم بالحقائب التعليمية التعلم بالوحدات التعليمية الصغيرة (الموديلات) Modules .

(**) التعلم التنافسى : هو التعلم السائد فى مدارسنا وجامعاتنا .

فيتسابق مع بقية زملائه فى الصف فى استيعاب هذا الموضوع من خلال شرح المعلم أو من خلال قراءة الكتاب المدرسى كما يتسابق معهم على حل الأسئلة والتمارين الخاصة بذلك الموضوع .

بيد أنه يستطيع تعلم الموضوع المشار إليه من خلال التعلم التعاونى(*) . Cooperative Learning إذ يكون عضواً فى أحد المجوعات فى الصف (مكونة من ٢ - ٦ أعضاء) مختلفون فى مستوياتهم التحصيلية ويأخذون بالأشتغال فى تعلم هذا الموضوع والتفاعل فيما بينهم فى أثناء هذا التعلم ويستفيدون من جهود بعضهم بعضاً ولسان حال كل منهم يقول للآخرين (نجاحكم يعود على بالفائدة ونجاحى يعود عليكم بالفائدة كذلك) وكل منهم يدرك أن كل أعضاء المجموعة يشتركون فى مصير واحد (إما أن ننجو جميعاً أو نغرق جميعاً) وإن أى أنجاز يحقق إنما هو ثمرة لجهوده الشخصية وجهود زملائه فى المجموعة، فكل منهم ليس مسئولاً عن تعلمه الشخصى فحسب بل أيضاً عن تعلم كل عضو فى المجموعة بحيث يمكننا أن نقول إنهم يماثلون فى تعلمهم من يلعبون معاً فى فريق كرة القدم يتكالف أفراده معاً لإحراز الأهداف .

والآن نتساءل : - أى نوع من التعليم تراه الأفضل ؟

ثمة معلومات نقدمها لتساعد على تكوين رأى يتعلق بهذا التساؤل وهى:

١ - إن ديننا الإسلامى الحنيف يحض على قيمة التعاون .

فيقول المولى عز وجل : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ الأية ٢ : سورة المائدة ويقول ﷺ : « المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً » حديث شريف .

٢ - إن مقارنة خصائص التعلم التعاونى بكل من خصائص التعلم التنافسى والفردى تكشف لنا تفوق الأول على كل من النوعين الآخرين من التعلم .

مقارنة بين خصائص التعلم التعاونى والتنافسى والفردى

التعلم التعاونى	التعلم التنافسى	التعلم الفردى
(١) يتصف بزيادة المساعدة والتماسك بين الطلاب فى اثناء تحقيق الهدف .	(١) إنخفاض فى التماسك والمساعدة بين الطلاب فى اثناء تحقيق الهدف .	(١) تجنب المساعدة وزيادة العزلة بين الطلاب فى اثناء تحقيق الهدف .

التعلم التعاونى	التعلم التنافسى	التعلم الفردى
(٢) يتصف بزيادة الاتصال اللفظى والشفوى بين الطلاب جميعاً فى اثناء العمل.	(٢) قلة الاتصال بين الطلاب فى اثناء الدرس .	(٢) ندرة الاتصال بالزملاء فى اثناء التعلم .
(٣) يبذل الطلاب الجهد معاً للوصول إلى المعلومات واكتساب المهارات.	(٣) يبذل كل طالب أقصى جهد لديه للوصول إلى المعلومات واكتساب المهارات بمفرده .	(٣) يبذل كل طالب أقصى جهد بمفرده للوصول إلى المعلومات واكتساب المهارات.
(٤) تحقيق الهدف لكل طالب يحقق أهداف الآخرين .	(٤) تحقيق الهدف يعود على الطالب وحده دون سواه .	(٤) تحقيق الهدف لا يؤدى إلى فشل الآخرين أو نجاحهم .
(٥) كل طالب يحاول التأثير إيجابياً فى أفكار زملائه .	(٥) أحياناً ما يحاول بعض الطلاب التأثير سلبياً فى أفكار زملائهم .	(٥) لا يحاول الطالب التأثير إيجاباً أو سلباً فى أفكار زملائه .
(٦) تتسم العلاقات بين الطلاب بأنها أقل توتراً وخصومة مع الآخرين .	(٦) يزداد التوتر والخصومة بين الطلاب .	(٦) تتباين علاقة الطالب بالآخرين إيجاباً أو سلباً حسب الموقف .
(٧) العلاقة بين أهداف الطالب وأهداف الآخرين إيجابية .	(٧) العلاقة بين أهداف الطالب وأهداف الآخرين سلبية .	(٧) لا توجد علاقة إيجابية أو سلبية بين الطالب والآخرين فى اثناء إنجاز الهدف .
(٨) شعاره : نسبح معاً أو نغرق معاً .	(٨) شعاره : أنا أسبح وأنت تغرق .	(٨) شعاره : كل منا يسبح بمفرده .

٣ - يرى عدد من التربويين أن للتعلم التنافسى والفردى عدداً من المساوئ والمحددات لعل من أبرزها ما يلى : -

أ - أن تنافس الأفراد يجعلهم يحبسون أفكارهم ومعارفهم ومهاراتهم داخلهم ليستفيدوا هم أنفسهم فقط بها دون أن تتاح الفرصة لزملائهم كى يستفيدوا بها .

ب - يناسب كلاً من التعلم التنافسى والفردى عدد محدود من الطلاب من ذوى القدرات الأكاديمية العالية ويؤدى إلى رفع تحصيلهم وتنمية مهاراتهم إلا أنه لا يناسب

الغالبية العظمى من الطلاب من ذوى القدرات الأكاديمية المتوسطة والمنخفض والذين يصابون بمشاعر الإحباط والقلق لعدم قدرتهم على التعلم عن طريق التعلم التنافسى أو الفردى .

جـ - يؤدى التعلم التنافسى والفردى إلى أضعاف العلاقات الاجتماعية وكثرة الصراعات والتناحر بين طلاب الصف وينمى لديهم مشاعر الأنانية وحب الذات وافتقاد روح العمل التعاونى .

٤ - أن التعلم ليس عملية شخصية فقط ولكنه عملية اجتماعية أيضاً تتم عندما يتعاون الأفراد معا لتكون معلومات وفهم مشترك بينهم .

٥ - الحياة لا تعتمد على التنافس فقط وإنما تعتمد فى الجزء الأكبر منها على التعاون . فالشخص لا يستطيع بمفرده أن يبنى عمارة أو يكتشف النظام الجينى للإنسان أو يبتكر سيارة تعمل بالهواء الجوى.

٦ - أثبتت الدراسات أن أهم عنصر فى فشل الأفراد فى أداء وظائفهم لا يعود إلى نقص فى قدراتهم ومهاراتهم ولكنه إلى نقص فى مهاراتهم التعاونية والتواصلية والاجتماعية، أن الأفراد الذين حققوا انجازات رائعة فى أثناء حياتهم ينسبون نجاحهم إلى العمل التعاونى مع الآخرين .

٧ - حتى تستطيع أن تشعر بمتعة شئ ما عليك أن تتشارك فى ذلك مع الآخرين (لاجديد يمكن أن يكون ممتعاً بحق بدون تعاون) (للحصول على المتعة يجب أن تتقاسمها . فالأصل فى المتعة أنها شعور مشترك) .

٨ - ثمة حكمة تقول : أخبرنى أنسى، أرنى أتذكر، اشركنى أتعلم .

٩ - أكدت نتائج بعض الدراسات إلى أننا نتعلم ١٠ ٪ مما نقرأ، ٢٠ ٪ مما نسمع، ٣٠ ٪ مما نرى ونسمع و ٧٠ ٪ مما يشرحه لنا الآخرون، ٨٠ ٪ من خبراتنا الشخصية، ٩٥ ٪ مما نعلمه للآخرين .

إستراتيجية التعلم التعاوني :

وتعتمد على قيام أفراد الطلاب بتعليم بعضهم بعضا تحت اشراف وتوجيه المعلم وتنفذ فى شكلين : يتمثل الأول فى استراتيجية مجموعات التعلم المتعاونه فى حين يتمثل الآخر فى استراتيجية تدريس الأقران وفيما يلى تفصيل النوع الأول .

اولا : استراتيجية مجموعات التعلم المتعاونه :

وتعرف هذه الاستراتيجيه باستراتيجية فرق التعلم الطلابية وفيها يتم تقسيم طلاب الصف الواحد إلى مجموعات متعاونه يتراوح عدد أفراد كل منهما ما بين أربعة إلى ستة أفراد مختلفى القدرات والاستعدادات .

ويستهدف التعلم التعاونى وفقاً لهذه الاستراتيجيه تدريب الطلاب على العمل مع بعضهم البعض لإنجاز مهمة ما على أن تكون مسئولية كل منهم معاونة الآخرين ومساعدتهم على التعلم بحيث تصل المجموعة إلى الانجاز المطلوب وهذا يعنى أن كل طالب لا يكون مسئولا فقط عن تعلم نفسه وإنما مسئول كذلك عن تعلم باقى أفراد مجموعته وذلك من خلال الدور المسند إليه والأدوار التى يتم تبادلها بينه وبين أفراد مجموعته سواء خلال الدرس الواحد أو من درس لآخر .

مراحل استراتيجية مجموعات التعلم المتعاونه :

هناك ثلاث مراحل يتبعها المعلم فى أثناء استخدام استراتيجية مجموعات التعلم المتعاونه وهى :

مرحلة التخطيط :

يقوم المعلم فى هذه المرحلة بالخطوات التاليه :

١ - تحديد الأهداف التعليميه للدرس .

٢ - تكوين مجموعات العمل وتحديد حجمها .

٣ - توزيع الأدوار على أفراد مجموعات العمل .

٤ - إعداد وتجهيز المواد التعليميه .

٥ - إعادة تنظيم البيئة الصفية بما يتلاءم والتعلم التعاونى .

٦- إعداد بطاقة ملاحظة سلوك الطلاب .

مرحلة التنفيذ :

يقوم المعلم فى هذه المرحلة بالخطوات التاليه :

١ - مراقبة المجموعات حيث يستمع إلى الحوار والمناقشة التى تدور بين أفراد كل مجموعة .

٢ - ملاحظة سلوك الطلاب فى كل مجموعة وتقديم المساعدة والإجابة عن الاسئلة والاستفسارات .

٣ - تكليف الطلاب بكتابة تقرير عن سلوكهم فى أثناء العمل وما قد واجههم من مشكلات فى أثناء أداء أدوارهم .

٤ - تزويد الطلاب بتغذية راجعه عن سلوكهم فى أثناء العمل .

مرحلة التقويم :

وفى هذه المرحلة يقوم المعلم بتطبيق أدوات التقويم المناسبة التى من شأنها معرفة مدى تحقيق أهداف الدرس المعرفية والجدانية والمهارية وتقديم التغذية الراجعة المناسبة التى من شأنها مساعدته على تخطيط المواقف التعليمية .

مزايا استراتيجية المجموعات المتعاونة :

يمكن أن تحقق استراتيجية مجموعات التعلم المتعاونه أهداف التدريس التالية :

- استبقاء تعلم المفاهيم لمدة أطول .
- تنمية قدرة الطلاب على تطبيق ما تعلموه فى مواقف جديدة .
- تنمية قدرة الطلاب على التفكير العلمى والابتكارى .
- تنمية قدرة الطلاب على حل المشكلات التى تواجههم فى الحياة اليومية .
- تنمية ميول الطلاب واتجاهاتهم نحو الدراسة والتعلم .
- اكتساب الطلاب المهارات اللغويه .
- الإقلال من التعصب للرأى والذاتية .
- إزدياد مستوى اعتزاز الطالب بذاته وثقته بنفسه .

أنشطة المجموعة المتعاونة :

يقوم المعلم بتقسيم التلاميذ إلى مجموعات متعاونه ويمكن أن يتم اختيار أفراد كل

مجموعة بواسطة المعلم أو بواسطة التلاميذ أنفسهم مع المعلم بأن المجموعات المتعاونه تكون أكثر فعالية فى التعليم إذا كانت غير متجانسة من حيث المستوى المعرفى .

ويمكن بذل كل الجهد بحيث تحتوى كل مجموعه على تلاميذ مرتفعى ومتوسطى ومنخفضى القدرة والقواعد التى يمكن اتباعها هى أن نحدد لكل مجموعه كاتب وقارئ وحامل للأدوات التعليمية ومحافظ على الوقت ومدير وفاحص وبعد أن يبدأ التلاميذ ممارسة المهارات الاجتماعية فى تناول القضية موضع الدراسة أو حل السؤال المطروح عليهم فى هذا الوقت يتحول المعلم من مرشد إلى ملاحظ أو فاحص يتجول فى جنبات الفصل ويركز على ملاحظة المهارات الاجتماعية التى يمارسها التلاميذ فى اثناء تفاعلهم مع بعضهم البعض الآخر .

تطبيق طريقة التعلم التعاوني :

ان الأساليب التى يمكن اتباعها فى تطبيق طريقة التعلم التعاونى بالمدارس تعتمد على وضع نسق مفاهيمى على خط متصل متضمنا تطبيقات المفاهيم لهذا المتصل . وهذه التطبيقات مبنيه على التفاعل بين النظرية والبحث والممارسة والتطبيق ويتم تدريب المعلمين على نموذج التعلم التعاونى والذى يمكن ان يستخدمونه فى تعميم التعلم التعاونى وفقاً لظروفهم ولحاجات تلاميذهم .

الطريقة الأنسب فى هذا المجال هى طريقة المكونات الأساسية وفيها يتعلم المعلمين نظام جيد ومبنى على الخبره لمعرفة كيفية تكوين مجموعات التعلم التعاونى الذى يستخدم فى تقسيم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة ومتعاونة وإعداد الدروس بحيث تشتمل على تطبيق مباشر لهذه الطريقة ويتم توصيف الاستراتيجيات المستخدمه فيها بما يساعد على تطبيق طريقة التعلم التعاونى والطريقة المباشرة للتعلم التعاونى يمكن أن تقسم إلى ثلاثة حوانب هى :

الاستراتيجية والمنهج وطريقة التدريس وجوانب الطريقة التى تستخدم فى تطبيق التعلم التعاونى يعتمد كل منها على الآخر ويحتاج التعلم التعاونى إلى فهم نظرى أو مفاهيم واضحه للمكونات الأساسية للتعاون مع عرض أمثلة محسوسه للدروس والاستراتيجيات واستمرار التطبيق فى الفصل المدرسى حتى الانتهاء من تدريس المقرر.

حجم المجموعات في استراتيجية التعلم التعاوني :

من الأفضل أن تكون المجموعات فيها من الطلاب ذوى التحصيل العالى ومن الطلاب ذوى التحصيل المتدنى (أى أن أعضاء المجموعات مختلفون بدلاً أن يكونوا متشابهين) .

وتكشف نتائج الدراسات والبحوث أن أقوى المجموعات هى تلك التى تتكون من طلاب فى مستويات مختلفة وقدرات مختلفة ..

*** كيف نبدأ بتشكيل المجموعات ؟**

هناك عدة طرق لتشكيل المجموعات :

أ - وضع قائمة بأسماء الطلاب مرتبة بحسب مستواهم التحصيلى : واكتب بجانب كل أسم عال، متوسط أو متدن . ثم ضع الطلاب فى مجموعات كما يلى (عال مع متوسط، متوسط مع متدن، عال مع متدن) .

ب - تكوين مجموعة بوضع الطلاب المدعومين اجتماعياً مع ذوى الميول الاجتماعية الأدنى .

*** كم ينبغى أن يكون عدد طلاب كل مجموعة ؟**

يتوقف هذا على عدة عوامل من أهمها : - مستوى نضج الطلاب، حجم الصف، نوع المدرس، المهمات الرئيسية والفرعية .

وتبدأ المجموعات فى التعلم التعاونى بطالبين اثنين إلى أربعة طلاب، إلى ستة . وقد أخذ التربويون بين (٤ - ٦) والأفضل أن تكون بشكل زوجى .

ويؤكد البعض أنه يكفى أن يتراوح أفراد المجموعة بين (٣ - ٥) طلاب لكى تسير عملية الاستقصاء بشكل فعال . فالعدد الكبير من الطلبة فى المجموعة الواحدة يحد من تحقيق التفاعل الإيجابى للطلبة ومن مشاركتهم جميعا - هذا يعتمد على الموقف التعليمى المتمثل فى كثافة الطلاب داخل الصف ومدى اتساع الغرفة الصفية - ويشير البحث التربوى إلى أن «الطلبة الذين يعملون فى مجموعات يتعلمون المفاهيم كما يتعلمها الطلبة الذين يعملون على أنفراد أما فى حالة التعلم عن طريق المجموعات فإن الطلبة يتعلمون المهارات الاجتماعية ويتطور لديهم الإحساس بتحمل المسئولية بصورة أكبر .

طول الفترة التى يترك فيها نفس الطلاب معاً فى نفس المجموعة : إلى الوقت الذى يتحقق فيه النجاح ! وقد يفضل المعلمون أن تظل المجموعات كما هى إلى فترة من الوقت، إلا أن هناك مزايا فى تغيير أعضاء المجموعات من آن لآخر وذلك للسماح للطلاب بالعمل مع قطاع عريض من زملائهم فى غرفة الصف .

- الأفضل تغيير المجموعات من حين لآخر حتى يتم التعاون مع أكبر شريحة من الطلاب مع بعضهم البعض وتزداد الثقة والصداقة والتعاون مع بعضهم البعض .

*** كيف تبنى الثقة فى المجموعة ؟**

إن الثقة عنصر أساسى فى أية بيئة ناجحة للتعلم التعاونى والمهم أن يقدم المدرس نشاطات لبناء الثقة، فالطلاب الذين يعرف بعضهم بعضاً، وتجمعهم أشياء مشتركة يثق بعضهم ببعض ويعملون معاً بشكل أفضل وأيضاً إذا طلب المدرس أن يختار الطلاب اسماً لفريق التعلم التعاونى (المجموعة) ويضعه أمامهم لكى تنادى بهذا الأسم الذى يفضلونه (هذا من بناء الثقة) ومنها المقابلة الصامتة - روح الفريق .

الأدوار المختلفة فى المجموعة : لابد أن يكون لكل طالب فى المجموعة دوراً مسئولاً عنه ضمن مجموعته ومن هذه الأدوار :

- ***الباحث الرئيسى*** : يتولى مسؤولية إدارة المجموعة . ووظيفته التأكد من المهمة التعليمية، وطرح أى أسئلة توضيحية على المعلم، وكذلك توزيع المهام على أفراد المجموعة، بالإضافة إلى مسئوليته المتعلقة بإجراءات الأمن والسلامة أثناء العمل .

- **مسئول المواد (حامل الأدوات)** : ويتولى مسؤولية إحضار جميع تجهيزات ومواد النشاط من مكانها إلى مكان عمل المجموعة . وهو الطالب الوحيد المسموح له بالتجوال داخل غرفة الصف .

- ***المسجل (الكاتب)*** : يتولى مسؤولية جمع المعلومات اللازمة وتسجيلها بطريقة مناسبة على شكل رسومات بيانية أو جداول أو أشرطة تسجيل .

- ***المقرر*** : يتولى مسؤولية تسجيل النتائج إما بشكل شفهى أو كتابى وأيصالها للمعلم أو للصف بأكمله (يقدم عمل مجموعته وما توصلت إليه من نتائج لبقية المجموعات) .

- **مسئول الصيانة** : يتولى مسؤولية تنظيف المكان بعد إنهاء التجربة وإعادة المواد والأجهزة إلى أماكنها المحددة .

● ***المعزز او المشجع*** : يتأكد من مشاركة الجميع ويشجعهم على العمل بعبارات تشجيع وتعزيز ويحثهم على إنجاز المهمة قبل انتهاء المجموعات الأخرى ويحترم الجميع ويجنب إحراجهم .

● ***الميقاتي*** : ويتولى ضبط وقت تنفيذ النشاط .

ملاحظات :

● ومن الممكن دمج مسؤولية المسجل والمقرر، كما يمكن دمج مسؤولية مسئول المواد ومسئول الصيانة فى المجموعات التى لا يتعدى أفرادها الثلاثة .

● يمكن تمييز كل فرد فى المجموعة حسب مسئوليته فى المجموعة إما بتعليق صور شخصية أو ربط ربطات على الرأس أو أى إشارات أخرى.

استراتيجيات أخرى لتنفيذ التعلم التعاونى :

وتشير الكتابات والدراسات السابقة (أحمد النجدى، ١٩٩٦م وجابر عبد الحميد، ١٩٩٩م، وأمال كامل، ١٩٩٩م)، (Johnson & Johnson, 1986; Slavin, 1990; Kagen, 1993;, Eggen & Kouchak, 1996, (Lazarowitz et al., 1996 إلى أن هناك عدة مداخل أو استراتيجيات مختلفة، ولكن لا تتغير المبادئ الأساسية للتعلم التعاونى، وتتغير البنية تغيراً قليلاً بتغير المدخل المستخدم وهى : تقسيم الطلاب إلى فرق للتحصيل (Student Teams Achievement Divisions) (STAD) ، وفرق الألعاب والمسابقات (Teams Games Tournaments) (TGT) ، والبحث الجماعى (Group Investigation) (GI)، واستراتيجية الفرق المتشاركة أو القطع المتكاملة أو الصور المقطوعة (Jigsaw)، والمدخل البنيوى (The Structural Approach) وله استراتيجيتان تعمل معاً أو الرؤوس المرقمة تعمل معاً (Numbered heads together).

ويوجد عدة استراتيجيات تدريسية تتم من خلالها تنفيذ التعلم التعاونى داخل الصف الدراسى يطلق عليها أيضاً طرق، نماذج، أساليب، أنماط التعلم التعاونى، وتختلف الاستراتيجيات الأخرى نوعا ما فى إجراءات تطبيقها فى الصف الدراسى إلا أنها تتفق على تقسيم طلاب الصف إلى مجموعات متعاونة، يتبادل أفراد كل مجموعة الأفكار والمعلومات والعمل فيما بينهم لإنجاز أو تحقيق مهمة أو أهداف معينة .

وسنعرض فيما يلي لأبرز تلك الإستراتيجيات بشيء من الإيجاز :

١ - استراتيجية الفرق الطلابية وفقا لاقسام التحصيل

(Student Teams - Achievement Divisions - STAD)

وتقوم هذه الاستراتيجية التى طورها (Slavin)على عمل الطلاب فى فرق بعد تقسيمهم إلى مجموعات تتكون كل مجموعة من أربعة أعضاء ولهم قدرات ومستويات مختلفة، ويقوم المعلم بتقديم الدرس أو الموضوع المراد مناقشته للطلاب ومن ثم يبدأ الطلاب بالعمل والمشاركة فى مجموعاتهم مع التأكد من أن جميع أعضاء المجموعة قد تعلموا الدرس أو الموضوع المطلوب، وبعد ذلك تناقش كل مجموعة واجبها المناط بها، ثم يقوم المعلم باختبار الطلاب (اختبارات قصيرة) وبشكل فردى عن المعلومات التى تعلموها . بعد ذلك يقوم المعلم بمقارنة نتائج الاختبار مع مستويات الطلاب السابقة وتتم مكافأة الطلاب الذين تجاوزوا فى الاختبار الأخير درجاتهم / مستوياتهم السابقة، ويستغرق تطبيق هذه الاستراتيجية من ٣ - ٥ حصص تقريباً .

إذن يتم تقسيم الطلاب وفق مستوياتهم التحصيلية إلى ثلاث فئات (متفوق، متوسط، ضعيف) ثم يتم تكوين المجموعات بحيث تشمل كل مجموعة على فرد من كل فئة، وفى حالة زيادة عدد الطلاب المتوسطين يمكن إضافة طالب أو إثنين لكل مجموعة، ويتم تنفيذ هذه الطريقة فى ضوء الخطوات التالية :

١ - يقسم الطلاب إلى فرق تعلم تعاونية بحيث يتكون كل فريق من (٤:٥) طلاب مختلفين فى قدراتهم ومستوياتهم التحصيلية (مجموعات غير متجانسة) .

٢ - يقوم المعلم بتقديم محتوى الدرس (المادة العلمية) للطلاب عن طريق المحاضرة أو المناقشة ثم يقوم أعضاء كل مجموعة بتعلم هذا المحتوى وهذا يستلزم تعاون بين أفراد المجموعة الواحدة بحيث يعملوا معاً حتى يتمكنوا من اتقان هذا المحتوى .

٣ - يتم اعلام الطلاب بعدم انهاء تعلمهم للمحتوى حتى يتأكدوا من أن بقية زملاءهم فى المجموعة تمكنوا من فهم المحتوى .

٤ - يؤدى الطلاب اختبارات فيما تعلموه ويكون الأداء على الإختبارات بطريقة فردية .

٥ - تجمع الدرجات على الاختبارات المتتالية التى تأخذها المجموعات وتحدد درجة كل مجموعة من قبل المعلم .

٦ - يتحدد مقدار إسهام كل طالب من خلال مقدار زيادة درجته فى الاختبار عن درجته فى الاختبار السابق .

٧ - يتم الإعلان أسبوعياً عن الفرق فى الدرجات .

٢ - *استراتيجية التعلم التكاملى التعاونى* :

تعرف كذلك بسمات أخرى هى : طريقة أرونسون الدورى، طريقة جيجسو، طريقة الصور المقطوعة، الفرق المتشاركة، الترتيب المتشابك . ويتم تنفيذ هذه الإستراتيجية وفق للخطوات التالية :

١ - يتم تقسيم الطلاب لمجموعات تتكون من ٦ أعضاء .

٢ - يقسم المحتوى للمادة التعليمية إلى ٥ أجزاء .

٣ - يقوم كل طالب من أعضاء المجموعة بتعلم جزء واحد من أجزاء المحتوى أو المادة المراد تعلمها فيما عدا طالبين يشتركان فى جزء واحد فقط .

٤ - يكلف كل فرد بشرح الجزء المخصص له لباقى مجموعته .

٥ - يمكن أن يتقابل الطلاب فى المجموعات المختلفة من الذين درسوا أجزاء متشابهة فى مجموعات تسمى مجموعات خبرة .

٦ - يقوم أعضاء المجموعة بكتابة تقرير الفريق عما تعلموه .

٧ - يتم تقييم الطلاب فرديا باستخدام الاختبارات الفردية تغطى أجزاء المحتوى .

٣ - *استراتيجية فرق الألعاب والمباريات الطلابية*

(Teams - Games Tournament - TGT)

كانت من أول استراتيجيات التعلم التعاونى التى طورها (Devries & Slavin) فى جامعة (John Hopkins)، حيث تستخدم هذه الاستراتيجية نفس الإجراءات التى تطبق فى الأولى (STAD) إلا أنها تستخدم بدلاً من الاختبار الفردى الذى يجب أن يأخذه كل عضو فى المجموعات اختباراً أسبوعياً أو مسابقة أسبوعية فى نهاية العمل، وتتم مقارنة مستويات الطلاب فى المجموعة الواحدة مع طلاب المجموعات الأخرى من حيث مشاركتهم فى فوز مجموعتهم بأعلى الدرجات، أى أن الطلاب يتنافسون على فوز أفضل مجموعة من المجموعات الكلية .

٤ - استراتيجية تكامل المعومات المجزاة التعاونى المسمى بـ

Arsonson Jigasaw .

كان أول من استخدم هذا الأسلوب أرنسون (١٩٧٨) وهو أسلوب تعلم جمعى يطلب من كل عضو فى الجماعة تعلم جزء معين من الموضوع الذى يدرسه، ثم يعلمه لزملائه فى الجماعة ويتميز هذا الأسلوب بأنه يشجع على التعاون بين الأفراد وتوجيههم فى الفصل الدراسى وخلق اعتماد إيجابى متبادل بين الأعضاء عن طريق تقسيم مهام التعلم بينهم .

ولاعداد هذا الأسلوب يقسم المدرس الفصل إلى جماعات تتكون الجماعة من خمسة أعضاء ومن قدرات تحصيلية مختلفة، ويجزئ المدرس الموضوع الدراسى المخصص إلى خمسة أجزاء على عدد أعضاء الجماعة الواحدة ويخصص جزء لكل عضو فى الجماعة يدرسه بنفسه ومع زملائه فى جماعة مؤقته ثم يعلم هذا الجزء لزملائه فى جماعته الأساسية .

ويتميز هذا الأسلوب بأنه يحتل مرتبه عليا من الأعتماد الإيجابى المتبادل فى المصدر والمهام والهدف والمكافأة (الدرجة) لانه يعتمد على تقسيم العمل بين الطلاب . كما ان هذا الأسلوب له أهمية فى زيادة إسهام كل عضو فى الجماعة ويلزم كل طالب الاستماع لزملائه والانتباه إليهم لأنه سوف يكون فى حاجة إلى مساعدتهم . كما يساعد هذا الأسلوب على نمو الاتجاهات نمو كل من التعاون والزملاء .

ولقد ترجم صيداوى (١٩٩٢) مصطلح (Jigsaw) إلى «أسلوب الخبير ضمن أسلوب الفريق»، ويقوم المعلم فى هذه الاستراتيجية والتى طورها (Aronson & Others) بوضع الطلاب فى مجموعات رئيسية وكل مجموعة مؤلفة من خمسة أو ستة أعضاء للعمل فى نشاطات تعليمية محددة لكل عضو فى مجموعة، وبعد ذلك يتم تشكيل مجموعات فرعية يتكون أعضاؤها من المجموعات الرئيسية لمناقشة الموضوع أو عنصر من عناصر الموضوع الأساسى، ثم يعود كل عضو إلى مجموعته الرئيسية ويقوم بمناقشة هذه المعلومات التى تعلمها فى المجموعة الفرعية مع مجموعته الأساسية للإفادة مما تعلمه من أعضاء المجموعات الأخرى التى ناقشت هذا الجزء . وقد طور (Slavin) استراتيجية المعلومات المجزأة الثانية (Jigsaw II)، وفى هذه الاستراتيجية تتكون كل

مجموعة من ٤ - ٥ طلاب، وبدلاً من أن يكلف كل طالب بجزء من الموضوع بمفرده يقوم جميع أعضاء الفريق بمناقشة (قراءة) الموضوع المخصص للمجموعة ثم يتولى كل عضو فى المجموعة عنصراً أو عنواناً فرعياً من الموضوع ويطلع عليه جيداً ثم يجتمع بعد ذلك مع أقرانه من أعضاء المجموعات الأخرى ويقوم بالعمل الذى كان يتم فى السابق، وفى النهاية يختبر المعلم الطلاب اختباراً فردياً، ثم يحدد المجموعة المتفوقة ويقدم لها مكافأة أو شهادة تقدير نظير تفوقها .

وتعتمد هذه الاستراتيجية على تجزىء الموضوع الواحد إلى موضوعات ومهام فرعية تقدم إلى كل عضو من أعضاء المجموعة الواحدة وتكون مهمة المعلم الإشراف على المجموعات، إضافة إلى تميزها بتكامل المعلومات المجزأة من خلال أسلوب تعلم جمعى يطلب من كل متعلم جزء معين من الموضوع المراد دراسته فى الموقف التعليمى ثم يعلم كل طالب تعلمه لزملائه بعد ذلك وهنا يحدث الاعتماد المتبادل بين التلاميذ، وفى العلوم - مثلاً - يخصص المعلم المهمات وفقاً لعدد الأعضاء فى كل مجموعة بحيث يقدم :

للعضو الأول : الأشياء التى يجذبها المغناطيس والتى لا يجذبها (مهمة ١) .

العضو الثانى : قطبى المغناطيس (مهمة ٢) .

العضو الثالث : المجال المغناطيسى (مهمة ٣) .

العضو الرابع : المجال المغناطيسى للأرض (مهمة ٤) .

وعقب إنجاز كل مجموعة فرعية لمهمتها يعود كل تلميذ (مندوب) ممن أخذوا المهمات المتشابهة على مستوى الفصل إلى مجموعته الأصلية قبل إنجاز المهمة، حيث يناقش زملائه الأصليين فى المهمة التى تعلمها وأتقنها، ويعلمهم إياها، وهى فى نفس الوقت يتعلم من كل فرد فى المجموعة المهمة التى أنجزها . ويتمثل دور المعلم هنا فيما يلى :

١ - تشكيل المجموعات التعاونية التى يراها مناسبة .

٢ - تحديد منسق لكل مجموعة بطريقة الاختيار وبشكل دورى .

٣ - تحديد دور ومسؤوليات المنسق .

٤ - توزيع المهمات التعليمية الرئيسية على المجموعات إن كان شكل التعلم التعاونى .

٥ - توزيع المهمات التعليمية الفرعية على المجموعات التعاونية إن كان التعلم التعاونى يتم وفقاً لاستراتيجية (Jigsaw) .

٦ - التأكد من تفاعل جميع التلاميذ .

٧ - تقديم المساعدة وقت الحاجة إذا طلب منسق المجموعة ذلك .

٨ - التأكد من تعلم أفراد كل مجموعة للمهمة حال إعلام المنسق له بذلك، إن كان التعلم باستخدام (Group Learning) .

٩ - إذا كان باستخدام (Jigsaw) يطلب من تلاميذه المهمات الفرعية الرجوع إلى مجموعاتهم الأصلية للقيام بتعليم زملائهم ما تعلموا .

١٠ - بعد تعلم جميع أفراد المجموعات للمهمات الموكلة لهم، يقوم بتوضيح وتلخيص ما تعلموه .

٥ - *استراتيجية التعلم معاً* (Learning Together)

تم تطوير هذه الاستراتيجية من قبل (Johnson & Johnson, 1987) فى جامعة منيسوتا الأمريكية، ويتم تقسيم الصف إلى مجموعات وكل مجموعة تتكون من ٤ - ٥ أعضاء غير متجانسين، وتقوم كل مجموعة بأداء واجبات معينة (Assignment Sheets) وكل مجموعة تقوم بتسليم العمل المناط بها بعد الانتهاء منه وتأخذ مكافأة وثناءً مقابل ما قامت به من عمل، وتعتمد هذه الاستراتيجية على النشاطات الجماعية البناءة حيث تركز على كيفية العمل الجماعى بين أعضاء المجموعة الواحدة .

تسمى كذلك استراتيجية التعلم بالمشاركة وتعتمد على مفهوم التعلم التعاونى وهو مشاركة متبادلة بمعنى أن الأهداف والمهام المتبعة لتحقيقها فى هذا النوع من التعلم يشارك فيها جميع الأفراد قبل البدء فى تعلم المهمة ويتحمل الطلاب المسؤلية فى جميع المعلومات وتحديد المهم وغير المهم منها بالنسبة لما يقومون بتعلمه ويتم تنفيذها من خلال :

١ - تكوين مجموعات من الطلاب بحيث تكون كل مجموعة من (٥ : ٤) طلاب غير متجانسين فى التحصيل .

٢ - يعمل أفراد كل مجموعة معاً لإيجاد عمل واحد .

٣ - تتم مكافئة المجموعة ككل بناء على كيفية العمل معا بصورة أفضل وتعاونهم الجماعى وكيفية إنجاز وتحقيق هدف .

٤ - يقوم الطلاب بعد الانتهاء من تعلمهم بأداء الإختبارات بطريقة فردية .

٦ - استراتيجية الاستقصاء الجماعى (Group Investigation)

ويتم توزيع الطلاب من خلال هذه الإستراتيجية التى طورها (Sharan & Sharan, 1989) إلى مجموعات صغيرة تعتمد على استخدام البحث والاستقصاء والمباحثات الجماعية والتخطيط التعاونى، وتتكون المجموعة الواحدة من ٢ - ٦ أعضاء يتم تقسيم الموضوع المراد تدريسه على المجموعات، ثم تقوم كل مجموعة بتقسيم موضوعها الفرعى إلى مهام وواجبات فردية يعمل فيها أعضاء المجموعة ثم تقوم المجموعة بإعداد وإحضار تقريرها لمناقشتها وتقديم النتائج لكامل الصف، ويتم تقويم الفريق فى ضوء الأعمال التى قام بها وقدمها .

لقد أكد (Slavin, 1992) فى بحوثه السابقة على جدوى التعلم التعاونى لجميع فئات الطلاب، وكذلك جدوى الاستراتيجيات المذكورة آنفاً، وبين فاعلية التعلم التعاونى لجميع مستويات الطلاب (العليا، والمتوسطة، والدنيا) وأكدت بحوثه أن الطلاب منخفضى التحصيل يحققون من خلال التعلم التعاونى تحصيلاً عالياً كما هو الحال بالنسبة للطلاب المتفوقين . كما أوضح أن التعلم التعاونى يناسب بدرجة عالية الطلاب فى المستويات التعليمية المختلفة من الصف الثالث وحتى الصف التاسع .

٧ - استراتيجية فكر زواج مشارك :

تستخدم هذه الاستراتيجية عقب قيام المعلم بشرح وعرض معلومات أو مهارات للطلاب وتتضمن تلك الاستراتيجية الخطوات التالية :

١ - التفكير فى السؤال أو المشكلة التى يطرحها المعلم .

٢ - المزاوجة : يلى ذلك طلب المعلم من الطلاب الإنقسام لأزواج ويتناقشوا بينهم فى السؤال .

٣ - المشاركة : يطلب المعلم من الأزواج عرض الحلول التى توصلوا لها وأفكار حول السؤال .

٨ - *استراتيجية التعلم التعاونى الاتقانى* :

طورت هذه الاستراتيجية بناء على فكرة الدمج بين التعلم التعاونى والتعلم الاتقانى، ومن ثم فهى تجمع مزايا هذين النوعين من التعلم ولذا فهى تعد من استراتيجيات التدريس الفعالة التى نوصى بها فضلاً عن كونها تؤكد على قيمتى التعاون والإتقان المنادى بها ديننا الإسلامى وتمر عملية التخطيط للتدريس بتلك الإستراتيجية للعديد من الإجراءات هى :

١ - تحليل المحتوى وتنظيمه .

٢ - تحديد الأهداف التدريسية .

٣ - تحديد متطلبات التعلم القبلية .

٤ - تحديد أساليب التعلم التعاونى المناسبة .

٥ - تحديد المهام التعلمية .

٦ - تحديد وتجهيز الوسائل التعلمية .

٧ - تحديد عدد المجموعات وحجمها .

٨ - اعداد أدوات التقويم :

* تقويم أولى . * تقويم تشخيصى .

أما عملية تنفيذ التدريس لتلك الاستراتيجية فتشمل على الاجراءات التاليه:

* تطبيق التقويم الأولى .

* تنظيم وادارة الصف الدراسى .

* توزيع الأفراد على مجموعات .

* تنظيم جلوس الأفراد فى المجموعات الدراسية .

* تعيين الأدوار فى كل مجموعة .

* الإشارة للمهام التعليمية المطلوب إنجازها ومعايير النجاح فى ادائها .

* ممارسة الطلاب للمهام التعليمية .

* مراقبة المعلم للطلاب وتوجيههم والتدخل عند الحاجة .

* مناقشة جماعية لإغلاق الدرس .

* تطبيق التقويم التشخيصى وإذا بلغ الطلاب مستوى الاتقان المطلوب يتم الإنتقال لدرس جديد .

إذن يختار المدرس التلاميذ فى هذه الاستراتيجية عشوائياً، ويوزعهم على الفرق . يتكون الفريق من ٥ - ٦ أعضاء . يدرس أعضاء كل فريق معاً لإنجاز المهام التعاونية فى أوراق خاصة بمادة تعليمية معينة، ويساعد الأعضاء بعضهم بعضاً فى حل المشكلة، ويجلس الأعضاء فى مقاعد متجاورة طوال فترة الإجراءات التجريبية، ويطلب التلاميذ المساعدة من المدرس إذا لم يتوصلوا إلى حل المشكلة فى الفريق، بالإضافة إلى أن كل زميل فى الفريق مسئول بمفرده عن حل مشكلة الفريق . ويمكن أن يكون مسئولاً عن قيادة المناقشة . بعد ذلك يختبر المدرس التلاميذ فردياً لمعرفة مستوى تقدمهم أو ضعفهم فى تعلم المادة، ثم يصحح الاختبار، ويضيف درجة الفرد إلى فريقه، ويتلقى الفريق التغذية الراجعة بالمعلومات الصحيحة، وعندما لا يتقن أى تلميذ مهمته التعليمية (أى حقق أقل من ٨٠٪) يعاد تعلمه للمادة الدراسية، وفى هذه الحالة يساعد التلميذ ذو التحصيل المرتفع، التلميذ ذو التحصيل المنخفض، ثم يعاد اختبار التلاميذ الذين لم يتقنوا المادة الدراسية للوصول إلى المستوى المطلوب فى هذه المادة الدراسية .

٩ - ***استراتيجية التعلم التعاونى الجمعى***: دوائر التعلم (Circles of Learning)

فى هذه الاستراتيجية يعمل التلاميذ معاً فى مجموعة ليكملوا منتجاً واحداً يخص المجموعة، ويشاركون فى تبادل الأفكار ويتأكدون من فهم أفراد المجموعة للموضوع .

ففى مجال العلوم - مثلاً يحدد المعلم الأهداف التعليمية التى من المتوقع أن يحققها التلاميذ بعد دراسة أحد الموضوعات العلمية، ويوزع التلاميذ على مجموعات صغيرة بحيث يتراوح عددها ما بين ٣ - ٥ تلاميذ شريطة أن تكون هذه المجموعات غير متجانسة ويوجه المعلم تلاميذه إلى الجلوس على شكل دائرة حتى يحدث أكبر قدر من التفاعل والانسجام بينهم أثناء التعلم .

ثم يحدد المهام التى سوف يتعلمونها فى ضوء الأهداف التعليمية التى وضعت مسبقاً كما يحدد أيضاً الخبرات العلمية السابقة الحقائق والمفاهيم والتعميمات العلمية ذات العلاقة بتعلم الموضوع الجديد .

ويطلب المعلم من التلاميذ فى كل مجموعة تقديم تقرير موحد أو حلول رياضية لمشكلة ما فى نهاية التعلم، ويوجه التلاميذ داخل المجموعات إلى التعاون المتبادل بينهم، بحيث لا يتوقف التعاون عند كل مجموعة على حدة بل يمكن لأى مجموعة انتهت من حل المشكلات العلمية أن تساعد بقية المجموعات الأخرى فى الفصل .

ويؤكد هذا الأسلوب على وضع الأفراد فى جماعات داخل الفصل الدراسى ويقسم المدرس التلاميذ إلى جماعات صغيرة تتكون الجماعة من خمسة أعضاء مختارين عشوائياً وغير متجانسين تحصيلياً وتشكل الجماعات مرة واحدة طوال مدة التعلم ويقدم المدرس لكل جماعة الأوراق المخصصة ليقدموا تقريراً جماعياً عن عملهم .

ويسمح لأعضاء الجماعات بأن يتصل بعضهم ببعض ويناقشوا المادة الدراسية ويساعد بعضهم بعض فى تعلمها كما يقسم المدرس العمل فيما بينهم بحيث يتكامل عمل كل أعضاء الجماعة للوصول إلى الأهداف المشتركة وأن ينتبه كل عضو فى الجماعة لزملائه وأن ينفذ التعليمات التى تلقى عليه ويتفاعل مع تعبيرات الود والصداقة والحماس والاستجابة للتشجيع وفهم الآخرين من خلال اسهاماتهم ويمكن لأى عضو تأدية عمل الآخرين .

وفى هذا الأسلوب يلاحظ المدرس الأعضاء داخل الجماعة ويختار الموضوع ويشكل أعضاء الجماعة ويزودهم بالمواد الدراسية ويراقبهم أثناء عملهم فى الجماعة ويتدخل عند الضرورة ويقوم نتائج الجماعة ويحددها بناء على جهودها فى تحقيق الهدف ويقارن أداء الجماعات ككل بالأداء السابق بناء على متوسط الأداء الفردى للأعضاء فإذا زادت درجة متوسط الأداء السابق على الأداء اللاحق فسوف تستحق الجماعات المكافأة فى هذه الحالة أما إذا قلت درجة المتوسط أو تساوت مع درجة متوسط الأداء اللاحق فإنه تستحق الجماعات المكافأة .

١٠ - *استراتيجية البحث الجماعى* :

يتضمن المشروع الجماعى تكامل الجهود الجماعية لتحقيق منظور أكبر عن الموضوع ويمكن تصور ذلك من خلال ست خطوات متتالية:

أ - أن يختار المدرس التلاميذ وينظمهم فى جماعات تتكون من ٢ - ٦ أعضاء فى الجماعة الواحدة كما يقوم باختيار الموضوعات الفردية الصغيرة فى المشكلة العامة المخطط لها .

ب - أن يخطط المدرس والتلاميذ النظام التعاونى لتحديد المهام واجراءات التعلم والأهداف الخاصة بالموضوعات الفرعيه الموجودة فى الخطوة (١) .

جـ - ينفذ التلاميذ خططهم التى صاغوها فى الخطوة (٢) . ويلزم ذلك كثير من الأنشطة والمهارات ويستخدم التلاميذ أنواع مختلفة من المصادر خارج المدرسة أو داخلها .

د - يحلل التلاميذ المعلومات التى جمعوها ويقومونها من خلال الخطوة (٣) ثم يلخصون بعض المعلومات المهمة ويعرضوها على زملائهم فى الفصل الدراسى .

هـ - تعرض بعض الجماعات المعلومات التى جمعتها عرضاً مشوقاً لحققوا منظوراً أكبر للموضوع .

و - يعلن المدرس مدى تقدم تلك الجماعة ويقدم المساعدة عندما يحتاجون إليها وينسق كل عضو فى الجماعة عرضه لمعلوماته ويقدم اسهام كل جماعة فى الفصل الدراسى كما يقدم المدرس تعليمات للتلاميذ ليحثهم على الاشتراك فى المعلومات .

١١ - *استراتيجية المجادلة داخل الجماعة التعاونية* :

هذا الاسلوب من الصور التعاونيه . يتعلم فيه أعضاء الجماعة معاً ويدرسون وجهات نظر متباينة فى وحدة تعليمية معدة بطريقة تثير الجدل بين الأعضاء وفيها يتوصل الأعضاء إلى اجماع فى الرأى واتفاق فى وجهات النظر .

تتكون الجماعة فى هذا الاسلوب من أربعة أعضاء مقسمين إلى زوجين : الزوج الأول : يقرأ المادة التعليمية ويعدها لزملائهم ويناقشها الزوج الثانى، ويتوصل إلى اتفاق أو اجماع فى الرأى . أو تقدم المادة التعليمية للزوج الأول مختلفة عن المادة التعليمية المقدمة للزوج الثانى، كى تشجع على المناقشة والمجادلة بين الأعضاء على أن تقسم الأدوار والمعلومات بين التلاميذ . وبذلك يمكن أن تتحقق المجادلة لوجود اختلاف فى المعلومات المقدمة لأعضاء الجماعة . وعندئذ يتقابل الأعضاء ويتناقشون فيما توصل إليه كل عضوين ويتصلون إلى اتفاق فى الرأى فى جميع العناصر المختلفة .

١٢ - *استراتيجية الانتقال من الجماعة إلي الفرد* :

يتعلم التلاميذ فى هذا الأسلوب فى جماعات معا، ويشارك بعضهم بعضاً فى

المعلم والطالب فى التعلم التعاونى

المعلم والتعلم التعاوني :

التعلم التعاونى يحث الطالب على الالتزام والإحساس بمسئولية تجاه أفراد مجموعته والعمل على تبادل الخبرات والمصادر فيما بينهم بأقصى كفاءة ممكنة، يعتقد البعض أن التعلم التعاونى بسيط سهل التنفيذ وهو مجرد اجتماع عدد من التلاميذ على طاولة واحدة بغرض إنجاز مهمة جماعية ينفذها بعض أفراد المجموعة أو واحد منهم فى حين يكتفى بقية أفراد المجموعة بالمتابعة - وهذا خطأ - إذ على المعلم أن يشرف على عمل المجموعات ومساعدتها على تقسيم العمل فيما بين الأعضاء بحيث تعم الفائدة على جميع الطلبة - كما ذكرنا ذلك سلفا .

وهناك فروق بين التعلم الجماعى التقليدى والتعلم التعاونى - والجدول التالى يبين الفروق بينهما بإيجاز :

التعلم الجماعى التقليدى	التعلم التعاونى
١ - كل طالب مسئول عن نفسه .	١ - مبنى على المشاركة الإيجابية بين أعضاء كل المجموعة .
٢ - لا يتحمل الطالب مسئولية أداء المجموعة .	٢ - تظهر مسئولية كل عضو تجاه بقية الأعضاء .
٣ - تماثل فى قدرات أعضاء المجموعة.	٣ - تباين فى قدرات أعضاء المجموعة .

وقد أظهرت كثير من الدراسات أن التعلم التعاونى له أثر إيجابى على تعلم الطلاب فى مراحل التعليم العام وفى الجامعات والكليات، ويعتبر من أساليب التدريس الحديثة .

فلكى ينجح المعلم فى تفعيل المجموعات داخل فصله يجب أن يخطط جيداً للأنشطة التى سوف يقدمها لكل مجموعة .... والمشكلة اليوم مع بعض المعلمين توزيع نفس النشاط على كل المجموعات وهذا خطأ كبير ... حيث يفترض تنوع الأنشطة

المقدمة للطلبة، أولاً كى تستفيد المجموعات من بعضها البعض أثناء العرض، وثانياً : لأن التنوع يبعث إلى التجديد والنشاط ويطرد الملل من تكرار عرض نفس النشاط .

كما يفترض من المعلم أن يتأكد من مشاركة جميع أفراد المجموعة فى النشاط الموزع لأن إهمال الجانب يؤدى لتركيز العمل على طالب أو طالبين فلا يستفيد البقية من النشاط .

ومن الضرورى هنا الإشارة لأهمية إعطاء مضمون النشاط حقه من اهتمام المعلم فلا يكون مجرد عمل يجب القيام به بل يجب أن يتوفر فيه عامل إثارة اهتمام الطالب وخياله وإعمال الفكر والشعور بالتسلية، على المعلم أن يعطى إعداد الأنشطة الوقت الكافى من اهتمامه مع الالتزام بعدد من النقاط :

١ – الالتزام بالزمن المحدد لإنجاز النشاط حتى لا يعيق النشاط الجماعى سير الحصة .

٢ – تنويع الأنشطة فى الدرس الواحد وبالتالى تنويع الوسائط التعليمية المستخدمة .

٣ – توزيع الأدوار بطريقة صحيحة وعدم إهمال أى طالب سواء متميزاً أو ضعيفاً .

٤ – تحفيز المجموعة الأكثر اتقاناً للعمل .

أما دور المعلم فيتمثل في النقاط التالية :

١ – يهيىء بيئة تربوية مناسبة لنمو المتعلمين تثير دافعيتهم للعمل الجماعى .

٢ – يعد الأدوات والوسائل الأولية اللازمة لعمل المجموعات .

٣ – تزويد التلاميذ بالتوجيهات المناسبة قبل البدء بالعمل ضمن المجموعات الخاصة بهم .

دور المعلم في *التعلم التعاونى*

دور المعلم فى التعلم التعاونى هو دور الموجه لا دور الملقن . وعلى المعلم ان يتخذ القرار بتحديد الأهداف التعلمية وتشكيل المجموعات التعلمية . كما أن عليه شرح المفاهيم والاستراتيجيات الأساسية . ومن ثم تفقد عمل المجموعات التعليمية وتعليم الطلاب مهارات العمل فى المجموعات الصغيرة . وعليه أيضاً تقييم تعلم الطلاب المجموعة باستخدام أسلوب تقييم محكى المرجع . ويشتمل دور المعلم فى المجموعات التعلمية التعاونية الرسمية على خمسة مهام وهى :

أولاً : اتخاذ القرارات

١ - تحديد الأهداف التعليمية والاكاديمية

على المعلم أن يحدد المهارات التعاونية والمهام الأكاديمية التى يريد أن يحققها الطلاب فى نهاية الفترة من خلال عمل المجموعة . وعليه أن يبدأ بالمهارات والمهمات السهلة .

تقرير عدد أعضاء المجموعة

يقرر المعلم عدد الطلاب فى المجموعة الواحدة، وإلى أن يتقن الطلاب مهارات التعاون على المعلم أن يبدأ بتكوين مجموعات صغيرة من طالبين أو ثلاثة ثم يبدأ بزيادة العدد حين يتدرب الطلاب على مهارات التعاون إلى أن يصل العدد ستة طلاب فى المجموعة الواحدة .

٢ - تعيين الطلاب فى مجموعات

يعين المعلم طلاب المجموعة عشوائياً . على أن المجموعات غير المتجانسة أفضل وأكثر قوة من المجموعات المتجانسة . فعلى المعلم اختيار طلاب المجموعة من فئات الطلاب المختلفة ولتكن قدراتهم ومستوياتهمالأكاديمية مختلفة أيضاً .

٣ - ترتيب غرفة الصف

لكى يكون التواصل البصرى سهلاً، على المعلم توزيع الطلاب داخل غرفة الصف بحيث يجلس طلاب كل مجموعة متقاربين فى مقاعدهم .

٤ - التخطيط للمواد التعليمية

عندما يشترك طلاب المجموعة الواحدة فى مصدر تعلم واحد أو تتوزع أجزاء المصدر الواحد – إن أمكن – بين طلاب المجموعة الواحدة يتحقق هدف من أهداف التعلم التعاونى . لذلك يحسن بالمعلم أن يعطى على سبيل المثال ورقة واحدة يشترك فيها كل أفراد المجموعة أو يجزء المادة ويوزعها بين أعضاء المجموعة بحيث يتعلم كل طالب جزء ويعلمه بقية المجموعة .

٥ - تعيين الأدوار لضمان الاعتماد المتبادل

تعيين الأدوار بين أفراد المجموعة الواحدة يعزز الاعتماد المتبادل الإيجابى بينهم.

فعلى المعلم توزيع الأدوار بين طلاب المجموعة الواحدة لكى يضمن أن يقوم بالطلاب بالعمل سوياً حيث يسهم كل طالب بدوره كأن يكون قارئ أو مسجل أو مسؤول عن المواد وهكذا .

ثانياً : إعداد الدروس

شرح المهمة الاكاديمية

يتمثل دور المعلم بالإعداد للدرس التعاونى، وعليه توضيح الأهداف فى بداية الدرس وشرح المهمة الأكاديمية للطلاب لكى يتعرفوا على العمل المطلوب منهم أدائه، ويعرف المعلم المفاهيم الأساسية ويربطها مع خبراتهم السابقة . ويشرح المعلم اجراءات الدرس ويضرب الأمثلة ويطرح الأسئلة للتأكد من فهمهم للمهمة الموكلة إليهم .

* بناء الأعتماد المتبادل الإيجابى

الاعتماد المتبادل الإيجابى من أهم أسس التعلم التعاونى فبدونه لا يوجد تعلم تعاونى. وعلى المعلم شرح وتوضيح أن على الطلاب أن يفكروا بشكل تعاونى وليس فردى، ويشعرهم بأنهم يحتاجون إلى بعضهم البعض. فيشرح لهم مهماتهم الثلاث لضمان الاعتماد المتبادل الإيجابى وهى : مسؤولية كل فرد لتعلم المادة المسندة إليه، ومسؤولية التأكد من أن جميع أعضاء المجموعة تعلموا ما أسند إليهم من مهام، ومسؤولية التأكد من تعلم جميع طلاب الصف لمهامهم بنجاح . والاعتماد المتبادل الإيجابى يكون عن طريق تحقيق الهدف المشترك، والحصول على المكافأة المشتركة، والمشاركة باستخدام المصادر والأدوات، وتشجيع أفراد المجموعة بعضهم البعض .

* بناء المسؤولية الفردية

يجب أن يشعر كل فرد من أفراد المجموعة بمسؤوليته الفردية لتعلم المهام والمهارات الأكاديمية المسندة للمجموعة . كما أن عليه مساعدة أعضاء المجموعة الآخرين والتعاون والتفاعل معهم إيجابياً . ويتم التأكد من قيام الأفراد بمسؤلياتهم عن طريق اختيار أعضاء المجموعة عشوائياً ليشرحوا الإجابات، وإعطاء اختبارات تدريبية فردية، والطلب من الأفراد بأن يحرروا الأعمال الكتابية لبعضهم البعض، وأن يعلموا بقية أفراد المجموعة ما تعلموه، واستخدام ما تعلموه فى مواقف مختلفة .

* بناء التعاون بين المجموعات

من مهام المعلم أيضا، تعميم النتائج الإيجابية للتعلم التعاونى على الصف بأكمله وعلى المعلم بناء التعاون بين المجموعات فى الصف الواحد عن طريق وضع أهداف للصف بأكمله إضافة للأهداف الفردية والرمزية، وإعطاء علامات إضافية إذا حقق الصف بأكمله محكاً للتفوق تم وضعه مسبقاً . كذلك عندما تنتهى مجموعة ما من عملها يطلب المعلم من المجموعة البحث عن مجموعة أخرى انجزت عملها ومقارنة نتائجها وإجاباتها بما توصلت إليه المجموعة الآخرى . ومن الممكن أيضاً الطلب من المجموعة التى انهت مهامها البحث عن مجموعة لم تنه عملها بعد ومساعدتها لإنجاز مهامها .

* شرح محكات النجاح

يبنى المعلم أدوات تقويمه للطلاب على أساس نظام محكى المرجع. فالطلاب يحتاجون معرفة مستوى الأداء المطلوب المتوقع منهم . فالمعلم قد يضع محكات الأداء بتصنيف عمل الطلاب حسب مستوى الأداء. فمثلاً من يحصل على ٩٠٪ أو أكثر من الدرجة النهائية يحصل على تقدير «أ»، ومن يحصل على علامة ٨٠٪ إلى ٨٩٪ يحصل على تقدير «ب»، ولا تعتبر المجموعة أنهت عملها إلا إذا حصل جميع أفرادها على ٨٥٪. كذلك من الممكن وضع المحك على أساس التحسن فى الأداء عن الأسبوع الماضى، أو الحصة الماضية، وهكذا .

* تحديد الأنماط السلوكية المتوقعة

على المعلم تعريف «التعاون» تعريفاً إجرائياً بتحديد أنماط السلوك المرغوبة والملائمة لمجموعات التعلم التعاونية . فهناك أنماط سلوكية ابتدائية مثل البقاء فى المجموعة وعدم التجول داخل الصف، والهدوء، والالتزام بالدور. وعندما تبدأ المجموعة بالعمل فيتوقع من كل فرد من أفراد المجموعة مايلى :

١ - شرح كيفية الحصول على الإجابة

٢ - ربط ما يتعلمه حالياً بخبراته السابقة .

٣ - فهم المادة والموافقة على ما يطرح من إجابات .

٤ - تشجيع الآخرين على المشاركة والتفاعل .

٥ - يستمع جيداً لبقية أفراد المجموعة .

٦ - لا يغير رأيه إلا عندما يكون مقتنعاً منطقياً .

٧ - ينتقد الأفكار وليس الأشخاص .

*** تعليم المهارات التعاونية**

على المعلم أن يعلم الطلاب المهارات التعاونية بعد أن يعتادوا على العمل ضمن المجموعات . يختار المعلم إحدى المهارات التعاونية التى يرى أنهم يجتاجونها ويعرفها بوضوح ثم يطلب من الطلاب عبارات توضح استخدام هذه المهارة، ويشجع الطلاب على استخدامها كل ما رأى سلوك يدل على استخدام تلك المهارة حتى يؤدوها بصورة ذاتية . وهكذا يعلم مهارة أخرى ويلاحظ السلوك الدال عليها ويمتدح الطلاب على أداءها، مع الأخذ بعين الاعتبار التشجيع، وطلب المساعدة، والتلخيص، والفهم .

ثالثاً: التفقد والتدخل

١ - ترتيب التفاعل وجهاً لوجه

على المعلم أن يتأكد من أنماط التفاعل والتبادل اللفظى وجهاً لوجه بين الطلاب من خلال وجود التلخيص الشفوى، وتبادل الشرح والتوضيح.

٢- تفقد سلوك الطلاب

يتفقد المعلم عمل المجموعات من خلال التجوال بين الطلاب أثناء إنشغالهم بأداء مهامهم وملاحظة سلوكهم وتفاعلهم مع بعضهم البعض وفيما إذا كانوا قد فهموا ما أوكل لهم من مهام، وكيفية استخدامهم للمصادر والأدوات . ويقوم المعلم على ضوء ذلك بأعطاء تغذية راجعة وتشجيع الاستخدام الجيد للمهارات واتقان المهام الأكاديمية .

وعلى ضوء ما يلاحظه المعلم أثناء تفقده لأداء الطلاب وعند إحساسه بوجود مشكلة لديهم فى أداء المهمة الموكلة إليهم يقدم المعلم توضيحاً للمشكلة وقد يعيد التعليم أو يتوسع فيما يحتاج الطلاب لمعرفته .

٣ - التدخل لتعليم المهارات التعاونية

فى حال وجود مشكلة لدى الطلاب فى التفاعل فيما بينهم، يستطيع المعلم أن يتدخل بأن يقترح إجراءات أكثر فاعلية .

رابعاً: التقييم والمعالجة

١ - تقييم تعلم الطلاب

يعطى المعلم اختبارات للطلاب، ويقيم أداء الطلاب وتفاعلهم فى المجموعة على أساس التقييم المحكى المرجع . كما يمكن للمعلم الطلب من الطلاب أن يقدموا عرضاً لما تعلموه من مهارات ومهام . وللمعلم أن يستخدم أساليب تقييم مختلفة، كما يستطيع أن يشرك الطلاب فى تقييم مستوى تعلم بعضهم بعضاً ومن ثم تقديم تصحيح وعلاج فورى لضمان تعلم جميع أفراد المجموعة إلى أقصى حد ممكن .

٢ - معالجة عمل المجموعة

يحتاج الطلاب إلى تحليل تقدم أداء مجموعتهم ومدى استخدامهم للمهارات التعاونية . وعلى المعلم تشجيع الطلاب افراداً أو مجموعات صغيرة أو الصف بأكمله على معالجة عمل المجموعة وتعزيز المفيد من الإجراءات والتخطيط لعمل أفضل . كما على المعلم تقديم تغذية راجعة وتلخيص الأشياء الجيدة التى قامت المجموعة بأدائها .

خامساً: تقديم غلقاً للنشاط

يقوم المعلم بتشجيع الطلاب على تبادل الإجابات والأوراق وتلخيص النقاط الرئيسية فى الدرس لتعزيز التعلم . كما يشجع الطلاب على طرح الأسئلة على المعلم . وفى نهاية الدرس يجب أن يكون الطلاب قادرين على تلخيص ما تعلموه ومعرفة المواقف التعليميه المتقبليه التى يستخدمون فيها ما تعلموه .

كما قام عدداً من الباحثين بتحديد أدوار المعلم فى التعلم التعاونى على النحو التالى :

أولاً : قبل الدرس

١ - إعداد بيئة التعلم أو الغرفة الصفية .

٢ - إعداد وتجهيز الأدوات والخامات اللازمة للدرس .

٣ - تحديد الأهداف التعليمية المرجوة لكل درس بوضوح شديد بهدف التعرف على السلوك الذى ينبغى على كل طالب فى المجموعة أن يكون قادراً على أدائه فى نهاية الدرس .

٤ - تحديد حجم مجموعات العمل والعدد الذى قد يحدده المعلم للمجموعة المتعاونة هو (٤ - ٦) طلاب فهذا يضمن فرصاً أكبر للتفاعل والتعاون والقيام بالأنشطة المختلفة.

٥ - تحديد الأدوار لأفراد المجموعة فالمعلم يحدد دوراً لكل فرد فى المجموعة على أن يتناول الأفراد تلك الأدوار من درس لآخر من خلال الدرس الواحد ومن هذه الأدوار ما يلى : قائد المجموعة، المستوضح، مقرر المجموعة، المشجع، الناقد .

٦ - ترتيب الفصل وتنظيم جلوس المجموعات .

٧ - تحديد وتوصيف العمل المطلوب .

٨ - تحديد السلوك الاجتماعى المطلوب التركيز عليه .

٩ - إعداد بطاقة ملاحظة أو أية أداة أخرى تمكن المعلم من مراقبة أداء الطلاب على مشاركتهم ومدى تفوقهم .

١٠ - تزويد التلاميذ بمشكلات أو مواقف .

١١ - مساعدة التلاميذ على تحديد المشكلة .

ثانياً : أثناء الدرس :

١ - مراقبة الحوار ومراقبة المناقشة التى تدور بين أفراد كل المجموعة ومدى قيامهم بأدوارهم .

٢ - تجميع البيانات عن أداء الطلاب فى مجموعة إما بالملاحظة أو بتدوين بعض الملاحظات عن المجموعة .

٣ - إمداد التلاميذ بتغذية راجعة عن سلوكهم أثناء العمل وقد يكون ذلك عن طريق لفظى أو غير لفظى .

٤ - متابعة سير أفراد المجموعة .

٥ - متابعة إسهامات أفراد ضمن الجماعة .

٦ - حث الطلاب على التقدم وفق خطوات محددة تتعلق بحل المشكلة .

٧ - مساعدة الطلاب على تغيير النشاطات وتنوعها وتقديمها بهدف استمرار تفاعلهم وحيويتهم ونشاطهم .

متى يتدخل المعلم ؟

المواقف التى يكون تدخل المعلم فيها ضرورياً هى :

* الحالات التى يسيطر فيها أفراد قلائل على الجماعة .

* الحالات التى ينعزل فيها بعض الأفراد عن المشاركة .

* الحالات التى تعجز فيها المجموعة تماماً عن التقدم .

* الحالات التى تخلق فيها الجماعة موقفاً فوضوياً أو خارجاً عن المألوف.

* الحالات التى يتضح فيها قصور المجموعة فيها عن امتلاك المتطلبات المسبقة لإنجاز المهمة موضع الدراسة .

ثالثاً: بعد الدرس :

بعد انتهاء المجوعة من المهمة والعمل الذى كلفوا به تتاح لهم فرصة مناقشة سلوكهم وتفاعلهم مع بعضهم البعض . ويكون للدروس التى يستخدم فيها التعلم التعاونى خاتمتان :

أ - تركز على أهداف المادة التعليمية التى يدرسها الطلاب .

ب - تركز على المهارات الاجتماعية التى تعلموها فى الموقف ومن المفضل أن يقوم الطلاب أنفسهم هذا العمل وليس المعلم .

وفى النهاية يعلق المعلم بموضوعية ووضوح وبعبارات محددة عن ما لاحظه على المجموعات أثناء عملها وما يقترحه للمستقبل .

ويستطيع المعلم تهيئة المناخ ليتحقق هذا الاعتماد المتبادل بين أفراد المجموعات عن طريق :

١ - المشاركة فى المكافأة فإما أن يكافئ الكل أو لا يكافئ أحداً .

٢ - مشاركة كل أفراد المجموعة فى الموارد المتاحة .

٣ - تحقيق وحدة الهدف لجميع أفراد المجموعة أى يحدد هدف كل فرد يرغب أن يتحقق .

٤ - تذليل العقبات التى تواجه التنفيذ وصولاً إلى أعلى درجة من الفاعيلة.

٥ - تدريب الطلاب وتوجيههم نحو عناصر التعاون الأساسية وعدم الأكتفاء بتوزيعهم فى مجموعات شكلية .

ويمكن تلخيص دور المعلم فى التعلم التعاونى كالتالى :

١ - اختيار الموضوع وتحديد الأهداف وتنظيم الصف وإدارته .

٢ - تكوين المجموعات واختيار شكل المجموعة .

٣ - تحديد المهمات الرئيسية والفرعية للموضوع وتوجيه التعلم .

٤ - الإعداد لعمل المجموعات والمواد التعليمية وتحديد المصادر والأنشطة المصاحبة .

٥ - تزويد المتعلمين بالإرشادات اللازمة للعمل واختيار منسق كل مجموعة وبشكل دورى وتحديد دور المنسق ومسؤولياته .

٦ - تشجيع المتعلمين على التعاون ومساعدة بعضهم .

٧ - الملاحظة الواعية لمشاركة أفراد كل مجموعة .

٨ - توجيه الإرشادات لكل مجموعة على حدة وتقديم المساعدة وقت الحاجة .

٩ - التأكد من تفاعل أفراد المجموعة .

١٠ - ربط الأفكار بعد انتهاء العمل التعاونى، وتوضيح وتلخيص ما تعلمه التلاميذ .

١١ - تقييم أداء المتعلمين وتحديد التكليفات الصفية أو الواجبات .

تهيئة غرفة الصف :

إن ترتيب غرفة الصف يمكن أن يعزز أو يعيق التعلم التعاونى لذا يجب إعطاء هذا الأمر ما يستحق من أهمية وهنا بعض النقاط :

*** ضرورة جلوس أعضاء المجموعة الواحدة بالقرب من بعضهم وإن تيسر جعله وجهاً لوجه فذلك أفضل لأسباب منها :**

- المحافظة على تواصل بصرى .

- التحدث بهدوء .

- سهولة تبادل الأدوات .

* تناسب حجم الطاولات مع أعداد أعضاء المجموعة الواحدة

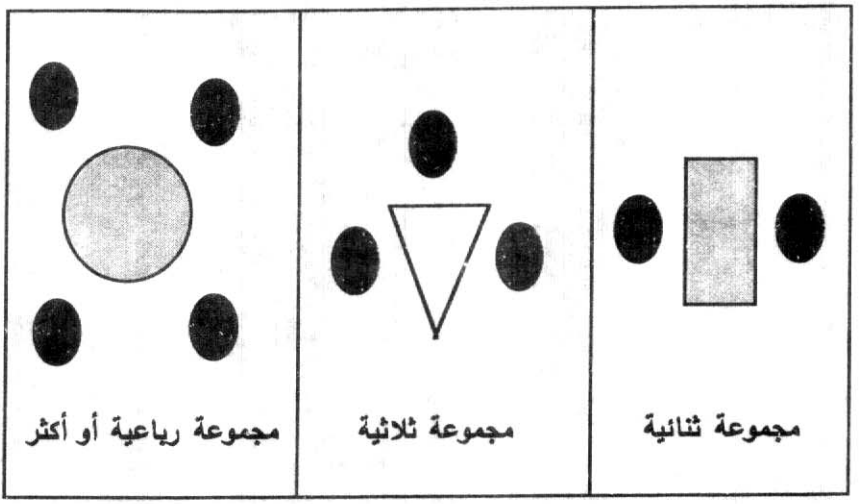

* المجموعات متباعدة ما أمكن ذلك منعاً للتشويش فى الأتصال

* ترتيب أثاث غرفة الصف بكيفية تيسر حركة المعلم بين المجموعات وإمكانية رؤية الطلاب للوسائل التعليمية .

تشكيل المجموعة التعاونية :

يفضل عدم تجانس المجموعة التعاونية بحيث تضم مستويات متباينة من الطلاب (مرتفعة، متوسطة، منخفضة)

ولذلك مزايا منها :

- ضمان حدوث التفاعل بين جميع أعضاء المجموعة .
- إيجاد نوع من الترابط الفكرى أثناء عمل المجموعة .

من يقوم بالتشكيل ؟

المعلم يقوم بهذه المهمة ولها عدة أساليب ربما كان أيسرها ما كان حسب مستوى

التحصيل الدراسى وطريقة ذلك سهلة حيث يرتب المعلم طلابه فى كشف خاص تنازلياً وفق :

- نتيجة اختبار تشخيصى .
- نتيجة اختبار العام المنصرم .
- خبرة المعلم الشخصية .

ملاحظة : يجب تجنب ترك الطالب يختار بقية أعضاء مجموعته لما فى ذلك من سلبيات كثيرة .

بالإضافة إلى ما سبق هناك بعض الأدوار للمعلم فى التعلم التعاونى هى :

أولاً : فى الندوات .

ثانياً : العمل فى الجماعات الصغيرة .

ثالثاً : العمل مع الجماعات الكبيرة .

ب - اولا : فى الندوات :-

يساعد المدرس تلاميذ الفصل على إختيار موضوعات هامه حديثه فيها مجال لأختلاف وجهات النظر ويختار للندوات الأولى تلاميذ لهم قدرة لغوية متفوقة على أن يترك باب الأشتراك مفتوحاً للتلاميذ بعد أن يفهموا أسلوبها وبعد تحديد المشتركين فى تقديم الندوة يقدم لهم المدرس المساعدة فى تحديد مصادر المعلومات اللازمة وفى تنظيمها والتدريب على عرضها كذلك يحتاج الطالب رئيس الندوة إلى معونة المدرس فى تخطيط الجدول الزمنى وفى عدم خروج المتحدثين عن الموضوع وفى إتاحة فرصة الإشتراك فى المناقشة للجميع وينبغى أن يكون جميع تلاميذ الفصل على علم بالموضوع وخطة المناقشة كما ينبغى أن يكون إشتراك المدرس فى المناقشة باعتباره أحد المستمعين .

ثانياً :- العمل فى الجماعات الصغيرة :-

من الضرورى عند تشكيل جماعات صغيرة داخل الفصل أن يكون المدرس على معرفة كاملة بقدرات التلاميذ جميعاً وإهتماماتهم وحاجاتهم ويمكن الإستفادة من

مقاييس العلاقات الإجتماعية لمعرفة التلاميذ الذين يستطيعون العمل معاً وبعد تشكيل الجماعات يعاون المدرس كل جماعة على صياغة أهدافها بوضوح وتحديد طرق دراسة المشكلة ويشترك المدرس خلال فترة الدراسة الموجهة فى تقويم المواد التعليميه المستخدمه للدراسة ويعاون المجموعات والأفراد الذين يواجهون صعوبات أثناء العمل كما يرشد التلاميذ عند تنظيم المادة العلمية ووضع التقرير النهائى للعرض داخل الفصل وتتخذ هذه المساعدة صورتين فقد تكون مناقشة فرديه بين التلميذ والمدرسة أو مناقشة جماعيه بين المدرس وإحدى المجموعات إذا كانت الصعوبة قد واجهت هذه المجموعة.

ب - ثالثاً: فى العمل مع الجماعات الكبيرة :-

على المدرس الذى يقوم بدور القائد فى الأعمال المشتركه للجماعات الكبيرة أن يتأكد من أن كل أعضاء الجماعة يفهمون المشكلة موضوع المناقشة والمدرس فى حاجة لكثير من الصبر للسماح للتلاميذ بجميع الأعمال والمعلومات والتوفيق بين الأفكار المتعارضه ولن يعينه على ذلك إلا إيمانه العميق بقدرة كل عضو على المساهمة فى حل المشكلة. هذا ومن الضرورى أن يلخص المدرس النقاط الرئيسيه للمناقشه ويعيد ذكر المشكلة الرئيسية عندما يخرج التلاميذ عن الموضوع ومن اللازم أن يشترك التلاميذ عند بداية المناقشه ليشعر الجماعة بأنها تعمل معاً إلا أنه من الخطورة دفعها فى المناقشة أسرع من طاقتها كما يجب أن يهتم المدرس بأن تكون من مختلف وجهات النظر . وإذا كانت طبيعة المشكلة تسمح بأن تقسم إلى فروع أمكن تقسيم الجماعه الكبيرة إلى لجان لدراسة الأوجه المختلفه للمشكلة ثم تجتمع الجماعة الكبيرة ثانية للربط بين الجوانب المختلفة للمشكله الرئيسيه .

بعض الإعتبارات الهامة فى العمليات الجماعية «التعلم التعاونى»

(أ) يمكن تلخيص هذه الاعتبارات فيما يلى : -

١ - جو العمل : فالفاعلية فى حل المشكلات تتطلب توفير جو هادئ للجماعة يساعد على التعرف على المشكلة ومن المفيد أن تكون الجماعة كبيرة بدرجة تكفى لتوفير أكبر قدر من الخبره وصغيره إلى الحد الذى يسمح بأكبر درجه من الإشتراك من جانب كل عضو فيها .

٢ - الطمأنينة : العلاقة الطيبه بين الأفراد لا تدع مجالاً للتهديد وتسمح بالإنتقال من المشكلات الفردية إلى أهداف جماعية .

٣ - **القيادة الموزعة :** توزيع القيادة بين الأعضاء يؤدى إلى إنغماسهم فى المشكلات كما يسمح بأقصى نمو ممكن للأفراد .

٤ - **الأهداف الواضحة :** الصياغة الواضحة للأهداف تزيد من الشعور بالجماعة كما تزيد من إشتراك الأعضاء فى عملية إتخاذ المقرارات .

٥ - **المرونه :** ينبغى أن تضع الجماعات خطة عمل لاتباعها من البداية التى توضع الأهداف الجديدة فى ضوء الاحتياجات الجديدة .

٦ - **الإجماع :** ينبغى أن تستمر عملية إقتراح القرارات ومناقشتها حتى تصل الجماعة إلى قرار يحوز موافقتهم .

٧ - **الإحاطة بالعمليه :** الإحاطة بالعملية الجماعية تزيد احتمال التعرف على الهدف .

٨ - **التقويم المستمر :** التقويم المستمر للأهداف والأنشطه يسمح بالتعديل الذكى للخطة الموضوعة لدراسة المشكلات .

بعض خفايا *التعلم التعاونى* الموجهة للمعلم :

بين روبرت چونز (Robert Jones) المزيد من الأمور عن التعلم التعاونى الموجهه للمعلم هى :

- أطلب إلى كل مجموعة اختيار أسم خاص بها . إنه نشاط اجتماعى جيد، ذلك لأن الأسماء المختلفة للمجموعات تساعدك فى تمييز المجموعات عن بعضها .

- أجرِ تغييراً فى أفراد المجموعة فى كل مرة، وأختر أفراد غير متجانسين فى كل مجموعة، سواء فى التحصيل الأكاديمى أو فى أى مستويات اجتماعية واقتصادية وعرقية أخرى .

- لا تتحدث سوى مع الباحث الرئيسى عن النشاط، الذى بدوره سينقل المعلومات للطلبة، إضافة إلى أن يؤدى إلى عدم تكرار الأسئلة كذلك فإن الطلبة هم الذين يناقشون خطوات العمل بعضهم مع بعض . وإذا دعت الحاجة لتوضيح بعض النقاط فبإمكانك مناقشتها مع الباحث الرئيسى .

- استغل الأنشطة التى تحدث داخل الغرفة الصفية أو خارجها . يمكن استخدام أجهزة اتصال بسيطة إذا كان النشاط ينفذ خارج غرفة الصف .

■ كون كل مجموعة من ثلاثة طلاب إذا نفذ النشاط خارج غرفة الصف أو أثناء رحلة علمية، لأن ذلك أضمن لاحتياطات الأمن والسلامة.

■ طور نظاماً لتوزيع الأدوار .

■ حدد المسؤوليات من أجل الإسهام فى إدارة الصف وحفظ النظام . وإذا طرأت بعض الإشكاليات، فأطلب إلى الشخص المسئول مباشرة حل هذا الإشكال .

■ طور نموذجاً لجمع المعلومات وتسجيلها، كذلك طور بعض الأدوات الخاصة بكل نشاط .

■ شارك الطلبة واستمتع بتدريسهم .

*** دور الطالب فى التعلم التعاونى :**

فى التعلم التعاونى يسند لكل عضو مجموعة دور محدد . هذه الأدوار توزع ليكمل بعضها بعضاً، ومن الأفضل أن يقوم المعلم نفسه بتوزيع الأدوار على الطلاب (Learning Group) بدلاً من ترك الأمر للطلاب (Social Group) . ومن أمثلة تلك الأدوار ما يلى :

١ - القيادى : (Leader) ودوره شرح المهمة وقيادة الحوار والتأكد من مشاركة الجميع.

٢ - المسجل : (Recorder) ويقوم بتسجيل الملاحظات وتدوين كل ما تتوصل إليه المجموعة من نتائج ونسخ التقرير النهائى .

٣ - الباحث : (Researcher) ويتلخص دوره فى تجهيز كل المصادر والمواد التى تحتاج إليها المجموعة .

*** أدوار أخرى للطالب :**

١ - مشاركته للآخرين فى الأفكار والمشاعر على أن يكون لديه القدرة على تقبل أفكار ومشاعر الآخرين .

٢ - تعبيره عن الفكرة بوضوح وبفاعلية بحيث يفهمها الآخرون بسهولة.

٣ - توجيه الآخرين نحو إنجاز المهام مع الاحتفاظ بالعلاقات الطيبة والإيجابية بين الأفراد .

٤ - حل الخلافات بين الأفراد وما قد يحدث من سوء تفاهم بينهم أو تعارض بين آرائهم .

٥ - تقديره للمساهمة مع الآخرين فى العمل والتخلى عن الأنانية والتحيز.

٦ - تنشيطه للخبرات السابقة وربطها بالخبرات والمواقف الجديدة .

٧ - جمعه للمعلومات والبيانات وتنظيمها .

٨ - تنظيمه للخبرات وتحديدها وقيامه بصياغتها .

السلوكيات التى ينبغى أن تنمى عند الطلبة لنجاح العمل فى مجموعات :

- التواصل الجيد بين أعضاء المجموعة الواحدة .
- احترام آراء الآخرين .
- العمل بهدوء وعدم إزعاج الآخرين .
- حرية التعبير وعدم مقاطعة الآخرين .
- الإنصات وعدم الانصراف عن سماع الآخرين .
- الالتزام مع المجموعة حتى الانتهاء من العمل .
- نقد الأفكار لا نقد أصحابها .
- تقبل نقد الآخرين للأفكار .
- تقديم المعونة لمن يطلبها وطلبها عند الضرورة دون حرج .
- توخى العدل فى تقسيم الأدوار والابتعاد عن الأنانية .
- الشعور بالمسئولية فى العمل .
- حسن الانتماء للمجموعة فالصف فالمدرسة .
- المرونة فى الاتفاق على أفكار مشتركة حين لا يكون اتفاق تام .

بعض المهارات التعاونيه التى يكتسبها الطالب من خلال التعلم التعاونى

يمثل التعلم فى المدرسة شيئاً وتوجها مستقبليا على أساس أن التعلم الذى يحدث داخل المدرسة يهدف إلى إعداد الفرد إلى مهنة ما وإلى تحمل مسئوليات هذه المهنة . والافتراض الذى يقوم عليه هذا المعنى هو أن الطفل سوف يكون قادرا على تطبيق ما تعلمه فى الأسرة والمهنة والمجتمع وفى مؤسسات المجتمع فى المستقبل .

ولقد أشارت نتائج الأبحاث إلى أن الطالب يكتسب العديد من المهارات التعاونية إذا تعلم خلال مواقف التعلم التعاونى أكثر من تعلمه خلال مواقف التعلم الفردى والتنافسى ومن هذه المهارات : -

١ - *الصحة النفسية* :

يتمتع الطلاب بصحة نفسية واستقرار ينعكس أثره على علاقات الطلاب فى المهنة، وعلاقاتهم فى الأسرة والمجتمع، وصحة نفسية ينعكس أثرها على التفاعل المتبادل بين الطلاب والآخرين وعلى مشاركتهم الفعالة بالمجتمع . ولقد أشارت نتائج دراسات كل من (Johnson & Johnson, 1983) إلى أن التعلم التعاونى يرتبط ارتباطا إيجابيا بعدد من العوامل الخاصة بالصحة النفسية مثل النضج الانفعالى والعلاقات الاجتماعية الإيجابية وذاتية الفرد القوية، وثقة الفرد فى الآخرين .

٢ - *الضبط الاجتماعي المتوقع* :

يشير مفهوم الضبط الاجتماعى المتوقع إلى القدرة على فهم وتحديد الملامح لوجهة نظر فرد آخر نحو موقف ما تقوم به، أو فهم كيف يبدو موقف معين تقوم به بالنسبة لفرد آخر، وفهم الكيفية التى يتفاعل بها هذا الشخص مع ذلك الموقف من الناحية الإنفعالية والناحية المعرفية .. ومما هو جدير بالإشارة أن الخبرات التعليمية التى يحتك بها المتعلم فى التعليم التعاونى تعمل على إثارة وتطوير الضبط المعرفى والانفعالى المتوقع لدى المتعلم أكثر من خبرات التعلم الفردى والتنافسى .

٣ - *واقعية وجهات النظر فى الآخرين* :

عندما نصف فرداً ما فإننا نركز عادة على بعض السمات وتكون وجهة نظرنا فيه ثابتة لا تتغير من موقف إلى آخر .

ومما هو جدير بالملاحظة أن خبرات التعلم التعاونى تقوم بدور هام فى تطوير

وجهات نظر أكثر واقعية ومتنوعة ومرنة فى الآخرين .

٤ - احترام الذات (Self - Esteem)

تثير خبرات التعلم التعاونى مستويات عليا من احترام الذات بالمقارنة بخبرات التعلم التنافسى والتعلم الفردى (Johnson & Johnson, 1983)، حيث تعمل خبرات التعلم التعاونى على تطوير القبول الذاتى لدى المتعلم أما خبرات التعلم التنافسى فتطور ميلاً مؤقتاً لدى الفرد بعكس خبرات التعلم الفردى التى تؤدى إلى رفض الذات .

٥ - توقع تفاعلات اخرى :

تثير خبرات التعلم التعاونى توقعات أكثر للتعزيز والإثابة وتطوير تفاعلات إيجابية متعددة بين الطلاب .

٦ - العلاقات مع المعلم :

لا يقتصر أثر خبرات التعلم التعاونى على تطوير العلاقة بين الطالب وبقية الزملاء داخل مجموعة التعلم أو الصف بل يتعداها إلى تطوير علاقة الطالب مع المعلم .. فالطالب الذى يشارك فى خبرات التعلم التعاونى بالمقارنة بنظيره المشارك فى خبرات التعلم الفردى والتنافسى يحب معلمه، ويدرك المعلم على أساس أنه مصدر للتشجيع والتدعيم .

أساليب اكتساب المهارات الاجتماعية

استراتيجية التعزيز الاجتماعى :

يشير سكنر (Skiner) إلى أن المعززات الاجتماعية ذات فعالية فى دراسة الأشتراط الجرائى .

ويركز على التغيرات السلوكية التى تحدث نتيجة المباشرة، والتى تعقبها مكافأة للاستجابات التى تبرهن على نجاحها، وتميل إلى التكرار، بينما تميل الخبرات التى تعاقب إلى التضاؤل .

كما أن هذه الاستراتيجية تعتمد على استخدام مفهوم الأداء والتفاعل والتوقع معاً لتفسير العمليات الاجتماعية داخل الجماعة .

استراتيجية النموذج الاجتماعى :

ويرى باندورا أن السلوك يمكن اكتسابه دون استخدام التعزيز الخارجى، فيمكن أن

يتعلم الفرد كثيراً من سلوكه الذى يظهره من خلال القدوة الحسنة أو المثل الأعلى له، ويمكن ملاحظة ذلك فى سلوك الآخرين فى أفعالهم، كما يمكن أن يكتسب السلوك عن طريق التعلم بالملاحظة .

كيفية تعلم المهارات التعاونية :

الخطوات المتبعة لتعلم المهارات التعاونية على النحو التالى :

الخطوة الأولى : التأكد من التلاميذ فى حاجة إلى تعلم المهارات التعاونية .

الخطوة الثانية : التأكد من فهم التلاميذ لماهية المهارة .

الخطوة الثالثة : إعداد مواقف التدريب على ممارسة المهارة .

الخطوة الرابعة : التأكد من ممارسة التلاميذ للمهارة التى تعلموها .

الخطوة الخامسة : التأكد من استمرارية المتعلم فى ممارسة المهارة.

الخطوة السادسة : تهيئة المواقف التعليمية التى تساعد المتعلم فى التدريب على المهارة بنجاح .

الخطوة السابعة : أن تستخدم المهارة بكفاءة لتوليد السلوك الطبيعى التلقائى .

الخطوة الثامنة : إعداد شروط تعلم المهارات .

متطلبات التعلم التعاونى

تتضمن متطلبات مواقف التعلم التعاونى، دور المعلم المسئول عن التعلم التعاونى، ودور المتعلم وتنظيمها داخل الموقف، وهى كالآتى :

مهام المعلم فى مواقف التعلم التعاونى :

١ - أن يحدد بوضوح هدف الموضوع .

٢ - يقرر مكان التلاميذ فى مجموعة التعلم قبل البدء فى التعلم .

٣ - يشرح بوضوح المهام، وبناء الأهداف، وتعلم الأنشطة للتلاميذ .

٤ - يحدث تفاعلاً فى مجموعة تعلم التعاون ويتدخل ليمد المهام بالعون مثل (أن يجيب عن الأسئلة، ويعلم مهام المهارة) .

٥ - تقييم إنجاز التلاميذ، ومساعدة التلاميذ على مناقشة كيف يمكن أن يساعد بعضهم البعض بكفاءة .

ومن مهام المعلم ايضاً فى مواقف التعلم التعاونى :

١ - تحديد أساليب صياغة الأهداف .

٢ - تحديد الحجم الأمثل للجماعة .

٣ - اختيار التلاميذ فى المجموعات .

٤ - تنظيم حجرة الدراسة .

٥ - تصميم الأدوات لتسهيل الاعتمادية المتبادلة .

٦ - اختيار القواعد للتأكد من الاعتمادية المتبادلة .

٧ - شرح كاف للمهام .

٨ - صياغة الأهداف الاعتمادية الإيجابية .

٩ - بناء القدرات الفردية .

١٠ - بناء مكونات التعلم التعاونى داخل الجماعة .

١١ - شرح معايير النجاح .

١٢ - تحديد عناصر السلوك المرغوب .

١٣ - تقويم العمليات السابقة .

١٤ - تفادى الأخطاء واستبعادها .

١٥ - إعادة التقويم .

تقويم الطالب وتقدير درجاته فى التعلم التعاونى :

هناك طرق متعددة لاستخدام الدرجات كوسيلة للتقويم داخل موقف التعلم التعاونى . وغالباً ما يحصل كل عضو مجموعة على درجة تعادل متوسط درجات مجموعته والذى يتم احتسابه بقسمة مجموع درجات أفراد المجموعة على عدد أفرادها . وجدير بالملاحظة أن عملية اختبار الطلاب فى التعلم التعاونى تتم دائماً بشكل فردى .

معايير عامة لقياس كفاية اسلوب التعلم التعاونى :

* أن تنظم المجموعات بصيغ تمكن أفرادها من رؤية بعضهم وجهاً لوجه.

* أن يتراوح عدد أفراد المجموعة (٤ - ٦) لأنه إن قل عن ذلك يقلل من وجود آراء متعددة غنية وكافية للنقاش وان زاد يمنع توفير فرص كافية لأعضاء المجموعة

للتفاعل وتبادل الآراء .

* أن يكون الدرس قابل للنقاش والتطبيق العملى .

* أن يراعى فى تنظيم المجموعة تنوع قدرات الطلاب .

* أن يستخدم أسلوب المباراة الصفية عندما يراد ترجيح معرفة أو خبرة أحد المجموعات على الأخرى .

* عمل اختبار قبلى واختبار بعدى للوقوف على مدى فاعلية التعلم التعاونى ومدى تأثير على الطلاب .

وبما أن نموذج التعلم التعاونى يعمل فى ظل نظام تعاونى للمكافأة أو التقدير، ولأن كثيراً من دروس التعلم التعاونى تهدف إلى تحقيق واكتساب تعلم معرفى وتعلم اجتماعى، فإنه يتطلب طرقاً مختلفة للتقويم منها :

- اختبارات قصيره تتناول مواد التعلم من خلال أسئله قصيره ويتحدد مقدار اسهام كل تلميذ فى مجموعته بمقدار الزيادة فى الدرجه التى يحصل عليها التلميذ فى الأختبار عن متوسط أدائه فى الاختبارات السابقة. والتلميذ الذى يحصل على الدرجه النهائيه يتلقى الحد الأقصى بغض النظر عن درجاته وتقديراته القاعديه .

- ينبغى أن يكافئ التلاميذ على اسهاماتهم الفردية وعلى النتاج الجمعى .

ومما يتسق مع نظام المكافأة التعاونى أن يكافئ المعلم النتاج الجمعى كنتاج نهائى، وكذلك السلوك الذى أنتجه . لذلك لابد من توفير تقويمين للتلميذ أحدهما على المجهود الجماعى والآخر على اسهام كل تلميذ كفرد .

ويرى البعض أن يكون تقويم تعلم الطالب فى التعلم التعاونى على النحو التالى :

التقويم اثناء الدرس

*** إجراءات الملاحظة :**

يتفقد المعلم العمل بجداول الملاحظة والتدخل عند الحاجة .

*** إجراءات المقابلة :**

لتحديد مستوى التفكير ومهارة حل المشكلات لدى الطلاب، بإعطاء أسئلة لمجموعة وتحضير إجابتها وفى يوم آخر يسألهم المعلم واحداً واحداً وفتح المجال لتعليق الباقين للحكم على استعدادهم .

التقويم بعدة طرق :

* - الواجبات المنزلية .
* - الاختبارات التحريرية .
* - اختبارات الأداء .
* - العمل الجماعى .
* - تقويم الطالب لنفسه ولزملائه .
* - المشاريع العلمية .

وفيما يلى نموذج لملاحظة أداء مجموعة الطلاب فى التعلم التعاونى

نموذج ملاحظة اداء مجموعة الطلاب فى التعلم التعاونى

رقم المجموعة	التقدير	التعاون مع أفراد المجموعة	الفاعلية	المشاركة بالأفكار	تناوب الأدوار	إنجاز المهمة	استخدام الأدوات	التفاهم	المحافظة على النظام	الالتزام بالهدوء
١	جيد									
	متوسط									
	ضعيف									
٢	جيد									
	متوسط									
	ضعيف									
٣	جيد									
	متوسط									
	ضعيف									
٤	جيد									
	متوسط									
	ضعيف									
٥	جيد									